Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣)

تكلم المؤلف عن بحثه صلى الله عليه وسلم عن الحق ، وثباته عليه ،وعن شجاعته ، ووفائه ، وزهده ، وقناعته ، وتواضعه ، وتعبده ، وعفوه ، وصفحه، وبره ، ورحمته ، وفصاحته ، وبلاغته ، وحسن سياسته ، وحكمته فى تصريف الأمور ، وعن أثر الدعوة المحمدية فى الفرد والجماعة ، فأبان للناس أروع ما عرف البشر من سيرة ، وأجمل ماوعى التاريخ من خلق ، وأعلى ماروت الأيام من عظمة : عظمة النفس ، المستمدة من صميم القلب ، ومكنون السرائر ، العظمة التى لايكسبها الانسان بماله أو سلطانه ، أو منصبه أو جاهه ، ولكنها مشتقة من نفسه ، مفطورة فى خلقه ، لا يزيدها الرخاءوتنقصها الشدة ، ولا يظهرها الغنى ويخفيها الفقر ، ولا يكبرها سلطان ويصغرها زواله ، ولا يقويها نصر وتضعفها هزيمة ، العظمة الثابتة فى نفس العظيم ثبات قوانين الله فى أرضه وسمائه ، والسارية فى أعماله سريان ارادة الله فى سننه « فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا » .

هذه هى السيرة الرائعة ، التى تناول بعض نواحيها الأستاذ عبد الرحمن عزام ، فعرضها فى جلالها وجمالها ، تحدوها البراهين ، وتحف بها الأدلة ، وتتجلى فيها النفس الانسانية فى أكمل صورها ، فى سيرة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤)

قد أحسن المؤلف ، وانا لنرجو أن يكون لكتابه من الفائدة والنفع ما يلائم هذا الاحسان ، ويكافىء المشقة التى تحملها ، والمقصد العظيم الذى قصده ، والاخلاص الذى يملأ نفسه ، ويتجلى فى كل سطر مما كتب ، والله يحسن جزاءه ، وهو لا يضيع أجر المحسنين .